

المأوراءيات

بين العقل والنقل

دراسةً ونقد

تأليف: عبدالله العتيبي

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

أن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي
له اما بعد هذا العمل أريد به إثراء المعرفة في
عقول الشباب وترقيت المجتمع نحو الأعلى ثم
الأعلى لكي تنهض المجتمعات بترسيخ دينهم
ومجدهم وعزتهم وتمديد عزهم في المعرفة والعلم
والدين لكي نبني ونشيّد حضارةً يفخر بها أبناءنا
وبناتنا وكما استفاد الغرب من حضارتنا ومن
علومنا نحن نستطيع أن نهدم حضارتهم ونسمى
بحضارتنا وان القوميات العربية فشلت فشلاً ذريعاً

صريحاً لأنها أهملت الدين العامل الأساسي في إقامة الحضارات هذه مقدمة ميسرة لأجل إيصال رسالة وفكرة مبسطة أنه مهما تعلمنا من معرفة فإن هذا يعزز يقيننا في ديننا لا يضعف يقيننا كما يزعم بعض المتعلمين وختاماً يقول الله عز وجل ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الاسراء :

مقدمه

إن المعرفة من مقومات الحياة ولا بد أن يتعلم الإنسان في حياته قال تعالى ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق : 5] ولما كرم الله الانسان بهذه الميزة بدأ الانسان بالتفكير والتجريب والاحساس (١) ومنها خرجت فكرة الماورائيات فالإنسان حين علمه الله الدين وأرسل له الرسل والأنبياء - عليهم الصلاة و السلام - تضمنت رسائلهم أمور غيبية ما ورائيه مقطوعٌ بصحتها ولكن كما هو الحال بدأ الجهل (٢) يعم وينتشر وبدأت تخرج الاساطير الماورائيه وتخلفت

(1) الاحساس أعني به الحواس الخمسة البصر والسمع والشم والتذوق واللمس

(٢) الجهل أعني به تحريف الرسائل كما حرف الانجيل والتوراة

الشعوب بعد رسالة ربهم - عز وجل - ومن هنا
خرجت الاساطير الماورائية وبدأت الفلسفة تنتشر
وأفكارها وكانت من ضمن مباحث الفلسفة
«الماورائيات» وكان لها مؤيدين ومضادين وفي
هذا الكتاب سنتكلم عن أمرها ومباحثها وأقسامها
وأفكارها .

ما الماورائيات

تعريف الماورائيات : هي أي شيء نسبي غير محسوس في الحواس الخمسه - البصر السمع الشم التذوق اللمس - وتنقسم الماورائيات إلى ماورائيات مؤقتة نسبية وماورائياتٍ أزلية اما الاولى فهي مؤقتة بوقتٍ معينٍ ك الفضاء وكواكبه لا تستطيع أن تراها رؤيةً متيقنةً لانك لم تصعد الافلاك فإذا صعدت رأيت حينها ، يصبح شيئاً مادياً والماورائيات المؤقتة قد لا يحسها جميع البشر فتكون عند رجل مادية وعند اخر ماورائيةً ، لأنها نسبية فلا تكون يقينية ك الاشياء المادية مثل الماء الهواء والنار والتراب وغيرها .

بعض مباحث الماورائيات

علم الوجود

هذا الأمر يتفلسف في أصل وجود الكون والبشر ووجود جميع الكائنات الحية وغالب من يسئل ذلك السؤال لا يُريد من انشئ الكون وغيره رغم اعتقاد معظم فلاسفة العصر القديم بوجود إله لكن يريدون كيفية انشاء الكون وهو محور كلامهم وحديثهم ونحن المسلمين نقول إن كيفية إنشاء الكون وغيره من الخلائق مجهوله والحديث فيها جائز ما لم تمس العقيدة والدين بشيء ضار قال سبحانه وتعالى ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ۚ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [العنكبوت : 20] .

علم الاخلاق

يسعى علم الاخلاق للإجابة عن الأسئلة التي تتناول المفاهيم الأخلاقية لدى الانسان ، مثل الحق والباطل، والصواب والخطأ، والفضيلة والرذيلة، والعدالة والجريمة والكذب والصدق وغيرها من الخلق الحسن وأهميته في رقي المجتمعات والحضارات وقد حث الدين الإسلامي على الأخلاق الحسنى والفضائل قال سبحانه وتعالى ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ...﴾ وقال عز وجل ﴿...لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا...﴾ وقال عز وجل ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين

إحساناً ﴿ وقال الله عز وجل ﴿ وآت ذا القربى حقه
والمسكين وابن السبيل ﴿ وغيرها من الأخلاق
الحميدة والآداب التي حث عليها النبي صلى الله
عليه وسلم في سنته ولم نذكرها .

فلسفة الدين

وهنا سوف نسلط الضوء على أساس الدين في
بناء الحضارات ورفي المجتمعات وعز الأمم وان
إهمال هذه الأخيرة يؤدي إلى فساد في المجتمعات
وخرابها وفسادها ولنا في ما يحدث في أوروبا اسوة
حسنة ف الدين هو أساس وثاقة الناس بين بعضها
وهو الذي يحد من المفاسد بل وينشر المحبة بين
الناس وبين الاعجمي و العربي وبين الاسود
والابيض وبين السقيم والسليم ولذلك حث الدين

الإسلامي كما تقدم على الأخلاق الحميدة لكي ترقى المجتمعات وترتفع ولا عبرة لمن يقول إن هناك مسلمين أخلاقهم سيئة لأن المصداق لا يقدم على المفهوم كما أن الاستثناء لا ينفي القاعدة ونقول إن الملاحدة والشراذمة أرادوا تعطيل الماورائيات لكي يزيلوا الأديان بين البشر وهيئات هيئات فإن الدين أساس من أسس الحياة البشرية يضمن فيه المظلوم حقه ويوعد الظالم بعذابه وإن الدلالة العقلية المنطقية تقول إنه لا يمكن العدم أن يولد شيئاً وإنه لا يمكن أن تتحد مجموعة من الذرات دون محرك لها أو مدبراً لأمرها ولذلك فإن الإلحاد المنتشر اليوم في بقاع الاروبيين كان بسبب تعطيلهم لعقولهم والانبهار بأفكار لا تمت للفلسفة والعقل أية صلة وعلى ذلك تجد اغلب

الملاحظة يفشل فشلاً ذريعاً بإثبات افكاره بـ العقل
بل يلجئ إلى الطعن في دينك نقلياً وتجنبه لأفكاره
التي لا تمت للعقل بصلةٍ علميةٍ عقليةٍ وعلى ذلك
يتبين أن هؤلاء مجرد جهله يريدون أن يستحلون
جميع الأشياء الخلقية والعقلية والدينية والفكرية
لأجل اهواءهم

الرد على رافضيِّ الماورائيات

الحقيقة أن الرافضين للماورائيات لا يمكنهم فهم العالم من خلال حواسهم فقط لأن الحواس قد تكون نسبيةً تارة ومتباينةً تارة ولذلك نجد اغلب الفلاسفة الماديين لم يفلحوا في أصل الكون بل تجدهم قد وقعوا في مغالطات كثيرة مثل طاليس الذي قد قال إن الماء أساس كل شيء وهذا خطأ ف الماء أساس كل كائن حي كما قال سبحانه وتعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الانبياء: 30] قال ابن كثير الدمشقي رحمه الله (أي : أصل كل الأحياء منه) ويتبين لنا أن الماورائيات الصحيحة المتيقن بصحتها ك الدين الاسلامي فيه اعجازات علمية كثيرة جداً

وهذا إثبات كبير في صحة هذا الدين ولذلك إطلاق الرفض التام لهذا المبحث يعني رفضك للأخلاق وللقيم والسلوك وبالتالي هدمك للمجتمعات وتدمير حضارتهم وقد حصل في أمريكا ما جعلنا نعلم أهمية الدين فإن الفكر الليبرالي الذي يريد فصل العلماء الاجلاء عن الدين وهذا أمر خاطئ (١) فإن الأبناء عقوا آباءهم وأصبح الشذوذ الجنسي منتشر بين الملأ بإسم الحرية وإن ما يفعلونه هذا هو افساد للحرية الحقيقية وتشوية صورة المجتمعات المحترمه

(١) ولا يتقبله عقل بل إن الدين ذاته حرم فصل العلماء عن الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «...وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يُورثوا دينارًا ولا درهمًا ، ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظٍّ وافٍ» أخرجه أبو داود (3641) واللفظ له، والترمذي (2682)، وابن ماجه (223)، وأحمد (21715) وله أكثر من طريق صحيح الإسناد

بل وأثبت الطب والعلم والفلسفة والعقل جميعها
أثبتوا أن له أضراراً جسيمة ونفسية ولا يرضى به
إنسان سوي وعاقل وإن الحرية تكون في دائرة
الدين وليس كل دينٍ صحيح بل الدين الصحيح
هو الدين الذي فيه إعجازاً علمياً وإعجازاً لغوياً
وإعجازاً أخلاقياً وهذه كلها تجدها في دين الله عز
وجل الإسلام الدين العظيم والعتيق الدين الذي لا
يمنع العبد من وصل ربه إذا اذنب أو أخطأ وفي
كل يوم يستيقظ الإنسان لكي يشكر ربه على نعمه
في حياتنا فوالله وتالله أن الدين هو أساس كل
شيء في الحياة هو الذي يجعلك تتفكر وهو الذي
يجعلك تصبح خلوقاً وهو الذي يؤدب نفسك
البشرية ويروضها وعلى ذلك فإن هؤلاء الذين
يريدون فصل الدين عن العلماء ومن تبعهم من

العلمانيين يريدون فصل الدين عن الدولة فهولاء
يريدون هدم الحضارة وتدمير المجتمعات وفساد
الاخلاق والسلوك الاجتماعي وأقل ما علينا فعله
هو الرد عليهم وافضل ما علينا فعله هو من جنس
عملهم واللبيبُ بالاشارة يفهم هذا ما عندي في
هذه الرسالة الميسره كتبتها لأوضح أمراً جلياً
وجدته في مجتمعنا من تساهل مع هولاء وينبغي
علينا أن نوضح هذا الأمر وهذا واسأل الله التوفيق
والنجاح واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

عبدالله العتيبي

في جزيرة العرب